

سلسلة الدراسات الروحية الشاملة
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر



١٠

كارت خاص

للتهنئة بعيد ميلاد المخلص

(رسالة للأحباء فى الداخل والخارج)

يقدمه
دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

إهـــــــداء ٢٠١٢
مكتبة المحبة
جمهورية مصر العربية

مكتبة المحبة

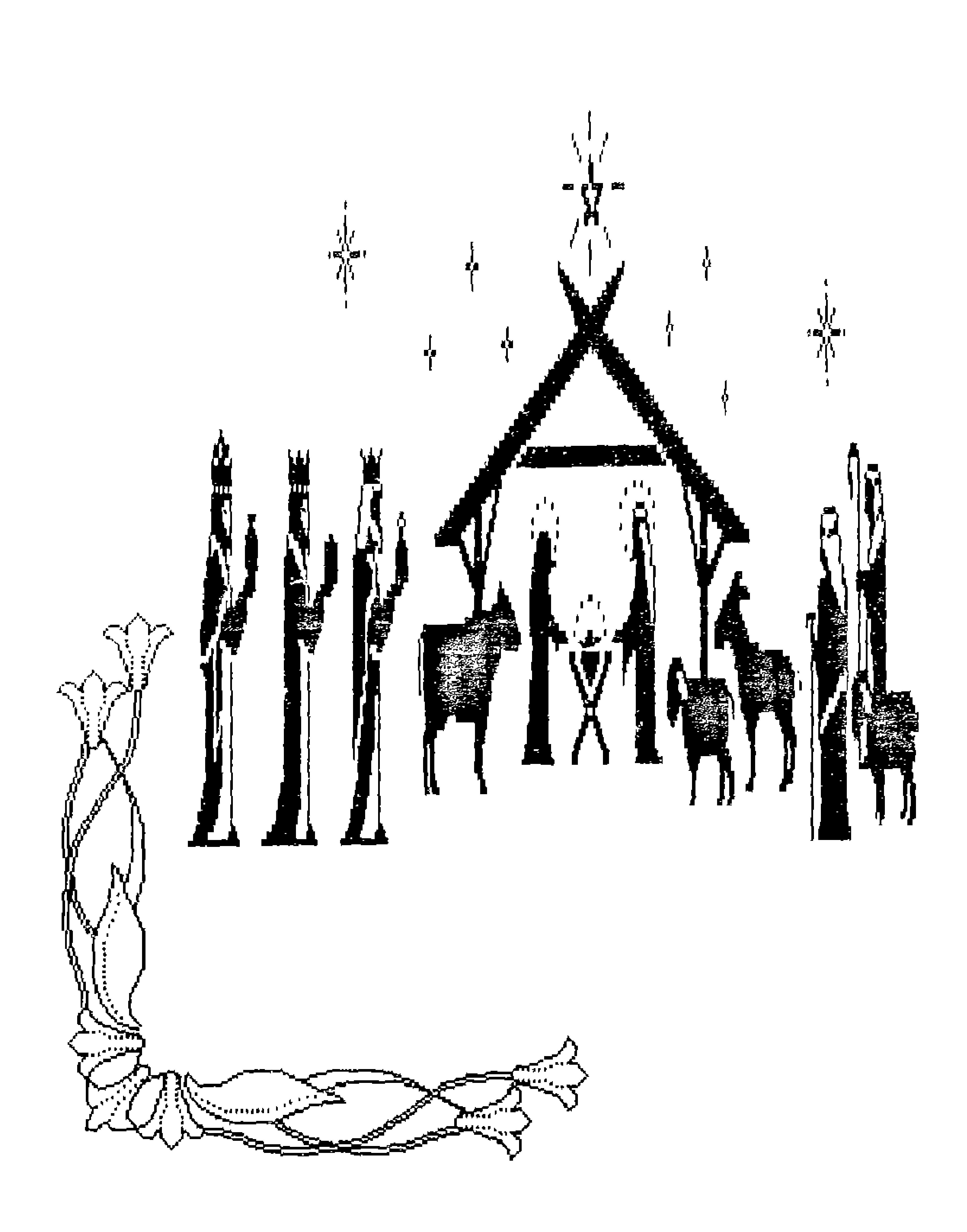


بقلمه :
دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر



صاحب القداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

رقم الإيداع ١٧٠٤٦/٢٠٠٢
الترقيم الدولى 977.12.0726.1
طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)



٤

+

باسم الله القدوس

(.....) في يوم ٧ يناير سنة ٢٠٠٣م

الأخ المحبوب (الأخت المباركة)) في الرب... سلام ونعمة.

يطيب لي أن أبعث لك – مع إشراقة العام الجديد، وبداية عيد الميلاد المجيد - بأجمل التهاني وأصدق الأماني بتلك المناسبة السعيدة، وأملي أن تصلك هذه الكلمات، وأنت وكل من حولك، في سعادة غامرة وعامرة في القلب،وتفيض بالروح القدس لتملأ كل نفس بثماره،من ممارسة وسائط النعمة والخلاص... وبعد.

+ بداية أبدي أسفي لعدم لقائي بك للتهنئة بهذا العيد المجيد، لظروف طارئة، وأمور عاقتني، عن تلك الزيارة المباركة، ولكن علي أية حال، يقال أن «الكتابة نصف المشاهدة» وأن صوتي... يصل اليك – الآن-من خلال كلمات تلك الرسالة، التي أتمني أن تصل إلي شخصك والي قلبك والي كل أحبائك، من حولك.

+ وأرجو أن نشكر معاً الرب - من كل القلب - علي مجيئه إلي هذا الكوكب الشقي، ليحقق وعوده - القديمة - بخلاص وفتح الفردوس، لكل نفس تؤمن وتعتمد وتخلُص. وتسير بالفضيلة الجميلة، ومحبة العبادة والخدمة وعمل الخير للغير؛ سواء للقريب أو للغريب، وللعدو والحبيب، وكما قدمه لنا الرب يسوع، في هذا المجال، كمثال عملي لكل الأجيال.

+ وقد صدَق وعده القائل لك: «**عيني عليك من أول السنة إلي آخرها**». فله الشكر علي رعايته الكاملة.

+ فتأمل معي - يا عزيزي - فيما صادفك من مشاكل وأخطار في العام الراحل، ومن مشاق ومتاعب - في كل المراحل - وكان الرب بجوارك - ومعه ملاكك الحارس - سواء في آلامك أو في آمالك، وفي بيتك وفي سيرك، وعملك، وبحثك، وسفرك. ورعاك من كل الأخطار ليل نهار، ومن حروب الأشرار، ومن مكائد وفخاخ الأعداء الخفيين والظاهرين، فله الشكر كل حين.

+ وقد عَبَر الله معك عامك، وأطال أناته عليك، رغم أن عشرات الألوف يرحلون ـ من الدنيا ـ **كل ثانية**، دون استعداد لهذه الرحلة المحتومة والفجائية ـ لكل نفس حيّة – مستعدة أم غير مستعدة ـ في تلك المدة ـ للسفر الفوري للعالم الآخر، حيث تستقر في شقاء للأبد!

+ وطوبي للنفس التي سهرت وبكت وأدمعت خلال ليلة رأس السنة، وتعهدت بالسير من جديد، بقلب جديد، وفكر جديد، في هذا العام الجديد، ليكون عام سلام، لا خصام، وعام خير وبر، وتقوي وصلاح، وحتي تنعم النفس الحكيمة بالنجاح والفلاح، والراحة من نتائج الخطية، التي تؤثر سلباً علي الذهن والبدن، وتحطم النفس، ومعها يضيع المستقبل الأرضي والأبدي أيضاً، ويتأثر بها القريب ويتعثّر بها الغريب.

+ وما أكثر **حكمة الإنسان** الذي يتعهد بمحبة الله طول الحياة، وينفذ كل وصاياه بحب، وليس بالغصب، ويفرح بعشرة الله، ليتمتع معه ـ في دنياه وسماه ـ كما

سار معه كل الآباء الحكماء، وكل النفوس الممتلئة نعمة وحكمة، فاستراحت وفرّحت بالعربون السابق للفرح الأبدي.

+ وما أتعس النفس الذي تهمل موضوع «الخلاص»، ولا تتذكره إلا مضطرة، عند الموت أو بعد المسيرة الأخيرة إلي الدار الآخرة، حيث تحصد جزاء مازرعت، لأنه هو القانون المنطقي الذي لا ينكره أحد، وهو ما أكده لنا عوبديا النبي القائل بكل وضوح وبصراحة تامة: «**عملك يرتد علي رأسك**»!!

+ ولنأخذ لنا المثال الجميل من النفوس التي كرست كل وقتها للرب المُحب، وعاشت في حياة طاهرة، تُرضّي الله في دنياه... وما أجمل قول القديس العظيم أنبا أُنطونيوس الذي يقول لكل نفس: «طوبي لمن لزم التوبة، حتي يمضي إلي الرب». وحقاً: «إن رأس الحكمة هي مخافة الله» وليس مجرد الخوف من البشر فقط.

+ وبهذه المناسبة الروحية العظيمة، التي هي لميلاد

رب المجد - في مذّود - نتذكر أنه إشارة إلي مسلسل الألم الذي بدأه الفادي من ميلاده وحتي تم صلبه، من أجل خلاص كل الناس الذين يقبلونه .

+ ولك أن تأخذ الدرس العملي، في قبول إرادة الله لك، في وضع مُعين، ومكان مُعين، وظروف معيّنة، دون تذمر أو تبرم أو ضجر، أو رفض الأمر الواقع بكل ما فيه من متاعب ومصاعب وعقبات وقتية. فالرب المحب يريد أن يسمح لك بالتجربة الصعبة – ثم يدخل معك في نفس الأتون، لتشعر بأنه الأب الحنون، وأنه الصديق الألزق من الأخ، الذي يشاركك آلامك، والتي ذاقها معك،بعدما حملها عنك علي عود الصليب.

+ وعلي هذا الأساس يقول مارإسحق السرياني: «إن التجارب أبواب للمواهب، وأن من يهرب من الألم – من أجل الرب – ينفتح أمامه باب العظمة».

+ ونري القديس أنبا بولا أول السواح، الذي ترك كل ثروته لقريبه الطماع، وعاش وحده مع الله - وحسب رضاه - لمدة ٩٠ سنة، آكلاً نصف رغيف جاف - كل

يوم - وهو يقول لكل نفس الآن: «من هرب من الضيقة، فقد هرب من الله» لأن طريقه الضيق يؤدي للملكوت السعيد .

+ فالألم «**بَرَكَة عُظمى**» (فيلبي ١:٢٩) وخاصةً إن كان من أجل الشهادة بالأمانة، والإيمان المسيحي، كما أعلنه رب المجد وقال:

* «طوبي لكم إذا طردوكم وعيّروكم، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة – من أجلي – كاذبين، افرحوا وتهللّوا، لأن أجركم عظيم في السموات».

+ والنفس الحكيمة هي التي تطلب – في بداية هذا العام – **استنارة الروح القدس للنفس**، وتُطيع نصيحة القديس بولس الرسول القائل: «**تغيَّروا عن شكلكم، بتجديد أذهانكم**» (وليس بتغيير الملابس، ابتهاجاً بالعيد، كما قد يفعل البعض). فتشعر علي ضوء هذه الحكمة الربانية - أن الآلام في الدنيا هي بركات، ولا تُقاسِي من الظروف الصعبة، أو من العقبات المُتكررة، لأنها إمتحانات للإيمان - في ساعة

الأحزان ـ ولن تتعقدّ منها، بل ستتذكرّها ـ فيما بعد ـ كدروس هامة ولازمة، واختبارات عملية، أستفادت بها، ويقوّي بها عودها. كما قال إرميا النبي المُختبر: «جيّد للرجل أن يحمل النير منذ صباه».

+ وأودُّ ـ يا عزيزي ـ أن أترك لك ـ ضمن رسالتي هذه ـ كلمة منفعة تحفظها في أُذنك، وتنفذّها بقلبك، وهي مقولة صدق وحق، يُقدّمها لك القديس يوحنا الدرجي، القائل بحكمة: «لا تتضايق من الذين يصنعون إكليلك».

+ وهو شعار هام، لهذا العام، حيث يشكر المسيحي الحكيم الناس المتعبة ويمتدح الظروف الصعبة، لأنها تُعلّم أبلغ درس للنفس، ومن المعروف أن خير مُعلّم هو الألم، لكل إنسان حكيم، يتأمّل ويعقل.

+ وقد أعلن الرب يسوع أنه.«قد جاء لكي يطلب ويُخلّص من قد هلك». وبعبارة أخري فرسالته ليست هي الوعد والوعيد.أو بالتهديد بالعقاب للمُخطيء، بل جاء «كطبيب» حبيب، يعالج كل أمراض النفس

والجسد والروح، وعلي رأسها الخطية ونتائجها الردية، وأكد لنا - في تعاليمه العظيمة والحكيمة - إننا نحتاج للدواء المجاني، الذي يقدمه الله، كشفاء وعزاء للنفس المريضة بالروح، في مستشفاه الروحي (الكنيسة) المجاني.

+ ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: «إن الكنيسة هي «مستشفي» وليست «محكمة» وأن النفس المطيعة والوديعة والقنوعة التي تشكر الله، وتلجأ للطبيب القادر علي علاج كل الأمراض، ولا يعسر عليه شيء» فتجد راحتها فيه.

+ ومُخلصنا الصالح هو الذي يفتح بابه، لكل من يأتي اليه، مهما كانت خطاياه كثيرة وثقيلة، وتراه يقول للكل:

* «تعالوا إليَّ، ياجميع المُتعَبين وثقيلّي الأحمال وأنا أُريحكم» (مت ١١:٢٨).

* ويؤكده بقوله: «كل من يُقبل إليَّ، لا أُخرجه خارجاً» (يو ٦:٣٧).

+ وعلي هذا الإيمان يلجــأ الإنســان إلي الله الحنَّان، فيجد عنده المعونة الفعَّالة، وينال بصلاته كل ما يريده، إذا ماتوافق بالطبع مع مشيئة الله الصالحة للنفس والناس.

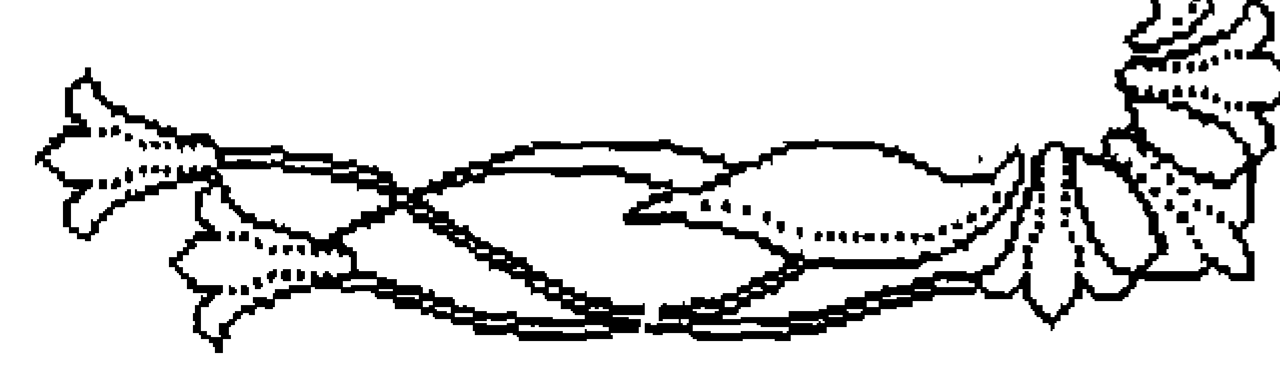
+ وأحب أن أقول لك أيها العزيز المبارك أن تقوية الإيمان تكون بالارتباط بكل وسائط النعمة مجتمعة. ومن ثمار الإيمان العملي، في حياة المؤمن: أمان واطمئنان، وسلام، وصبر، وانتظار وشكر، إلي أن يُدبِّر الله الأمر، ومعه أيضاً يعيش المؤمن حياة التسليم الكامل والممزوج بالرجاء، والثقة التامة في قدرة الله، التي بلا حدود. ويقول دائماً «**لتكن مشيئتك**».

+ وكما يقول المرنم: مايحسُن في عينيك

∴ إفعل وأنا بين يديك

+ وعلي هذا الإيمان السليم يخضع المؤمن دائماً لمشيئة الله، ويقول مع الرسول بولس:

* «**نحن نعلم أن كل الأشياء** (= بحلوها ومُرِّها)



تعمل معاً للخير، للذين يحبون الله، المدعوون حسب قصده» (رومية ٨)٠

+ وعلي هذا القياس - والأساس - يفرح المؤمن الحقيقي باختيار الله الصالح دائماً، سواء منح أو منع، أعطي أو أخذ، وسواء استجاب الرب بالايجاب للطلب، أو أجل الإستجابة، أو لم يستجب إطلاقاً٠ وهي تُعدّ استجابة سلبية، يراها الله أفضل لإبنه الخاضع لمشيئته فيشكره٠

+ وقد جاءنا الفادي بأعظم تعاليم، تحتاج منا إلي دراسة وتأمل مستمر، ويكشف الله عما فيها من كنوز روحية، صالحة للنفس، ولازمة للتعامل بها، مع الناس، فتستريح نفسياً من عناء العالم ومتاعب البشر٠

+ فقد علّمنا الرب يسوع أن الخاطيء «مريض»، وفي حاجة لعلاج - لا عقاب ولا عتاب - كما فعل مثلاً مع زكا العشار ومع السامرية ومع المرأة الخاطئة، ومع القديس بطرس بعد سقطته، ومع يهوذا الخائن، ومع شاول الطرسوسي القاسي، فعرفوا الراحة والفرح، عندما أطاعوا صوته٠

+ ونحن في بداية هذا العام نحتاج الي غذاء الروح يومياً، وحتي أنقضاء العام، وإلي التقدم الدائم للسر الأقدس، لتقوية ضعف الجسد والإرادة.

+ واستخدام باقي أسلحة الروح، من صلاة وصوم وتسبيح ومديح حتي تنشط الروح علي حساب الجسد، فلا يتمرد بل ينضبط، ويتوقف هذا الحصان البشري عن الجموح، من خلال نمو الروح، في الحكمة والنعمة والفهم السليم للحياة وللناس.فيعذرهم ويصلي من أجلهم ويرشدهم بدلاً من أن ينتقدهم أو يلومهم أو يذمهم،علي مثال رب المجد.

+ ومن خلال الإستنارة الإلهية أيضاً، يسير المؤمن نحو الهدف الرئيسي، وهو خلاص نفسه، وكل ذويه معه، وأن يكون قدوة لا عثرة، **وأن يقود** الناس للخير، **ولا ينقاد** – مع الأشرار – نحو الشر، ويصير بذلك بَرَكَة للغير، بشهادة الضمير، وأمانة السلوك والسير الحسن،سواء في الدراسة أو البحث، أو في العمل، أو في خدمة الله، أو في خدمة شريك الحياة، بوفاء وولاء

وإخلاص، وحب مُضحّي، علي مثال حب الفادي لنا، وليس بمفهوم أو بأسلوب حب العالم الشهواني الأناني، كما تنشره وسائل الإعلام الشيطانية والعالمية الفاسدة والمُضللة، والتي تُقدّم الحلول السلبية للمشاكل الأُسّرية، فتزيدها تعقيداً، وتتسّبب في مزيد من الخصام، وفقدان السلام، وعثرة الأهل والأبناء، وغضب السماء.

+ وإذا ما التجأ الإنسان - في وقت مبكر - لرجل الله الحكيم،ومشرف روحي مُختبر، استطاع أن يتغلب حالاً علي كل صعاب الحياة الحديثة، ولكن إن سار المرء وراء آراء أهل السوء، وأتباع إبليس من أهل العالم، عاني بشدة، وفقد رضا الله، في دنياه وسماه، وضاعت منه البرَكة الإلهية، بسبب طاعة عدو الخير، وأنطبّق عليه المَثَل القائل: «إن المخالف حاله تالف». والحياة مليئة بالأمثلة السلبية التي تؤكد ضرر مخالفة وصايا الإنجيل العظيمة.

+ وكما عبّر لنا عنها - مرة - أحد البُسطاء وقال:

«إن الخطيــة تجـرَّس + وتفلّس + وتنجسّ» (أي تجلب العار والمرار والدمار، ثم تقود حتماً إلي عذاب النار).

وقال أهـل الأمثـال «من لا يسمع للنصيحـة لا يسلم من الفضيحـة».وقولهم أيضـاً: «إن أصـعب المصـائب، تلك التي تأتي من أنفسنا» وهـي أمثال تؤكد حقـائق. وفي ختـام رسـالتي يطيب لي أن أهنئك بعام جديد سـعيد، في عشرة الرب.وفي الاحتفال دائماً بعيده المجيد بفرح روحي، وفي ظل حياة مملوءة نعمة وحكمة وخدمة طول العام.وستكون لها ثمارها العظيمة والدائمة.

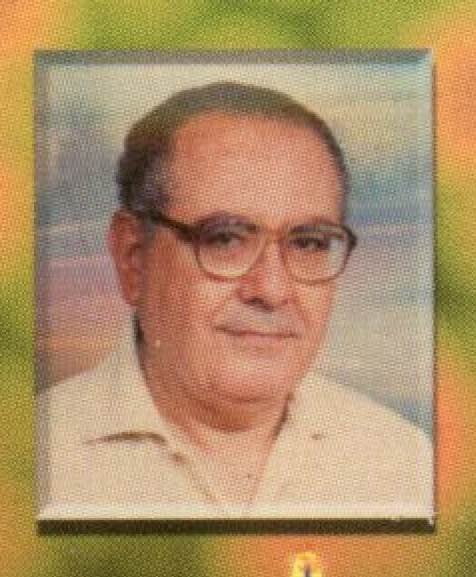
+ فسِر بحكمة.وأسلك طريق النعمة، وافتح قلبك لصوت الله.وأطع وصاياه.وحتمـاً ستجد سلام الله يملأ حياتك.ويُفرِّحك وينجيك.ويبارك كل خطواتك.

وأذكـرني علي مـذبح صلواتك.وإلي هنا أعـاننا الرب...

وإلي اللقاء:«أوجَاى خين بيشويس».والسلام ختام.

أخوك المُحب في الرب

(......)



ميلاديات

هذه السلسلة الجديدة تشمل موضوعات روحية وتاريخية وأثرية وجغرافية وتأملية عن أحداث عيد الميلاد المجيد وهى :

١- شخصيات نالت البركات من لقاءات مولود بيت لحم.

٢- لماذا دُعى مولود بيت لحم بإسم «يسوع المسيح»؟!
ولماذا تَسمّى عيد ميلاد الفادى «بالكريسماس»؟!.

٣- دروس من هدية المجوس لطفل المذود القدوس.

٤- نبوات العهد القديم عن مولود بيت لحم العظيم.

٥- لماذا تجسّد رب المجد؟!.

٦- لماذا وُلِد الفادى فى مذود؟

٧- ما هو الموعد المحدد لميلاد الفادى؟
وما سبب اختياره موعداً للتجسد؟.

٨- الرحلة الإلهية المقررة من الناصرة الى القاهرة.

٩- لحن الخلود لأعظم مولود (أنشودة الملائكة

١٠- كارت خاص للتهنئة بعيد ميلاد المخلص.
(رسالة للأحباء فى الداخل والخارج).

مكتبة المحبة :
٣٠ شارع شبرا. القاهرة ت.: وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤(٢٠٢). ٥٧٧٧٤٤٨(٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢(٢٠٢). ٥٧٨٢٩٣٢(٢٠٢)

٤٠ قرشاً